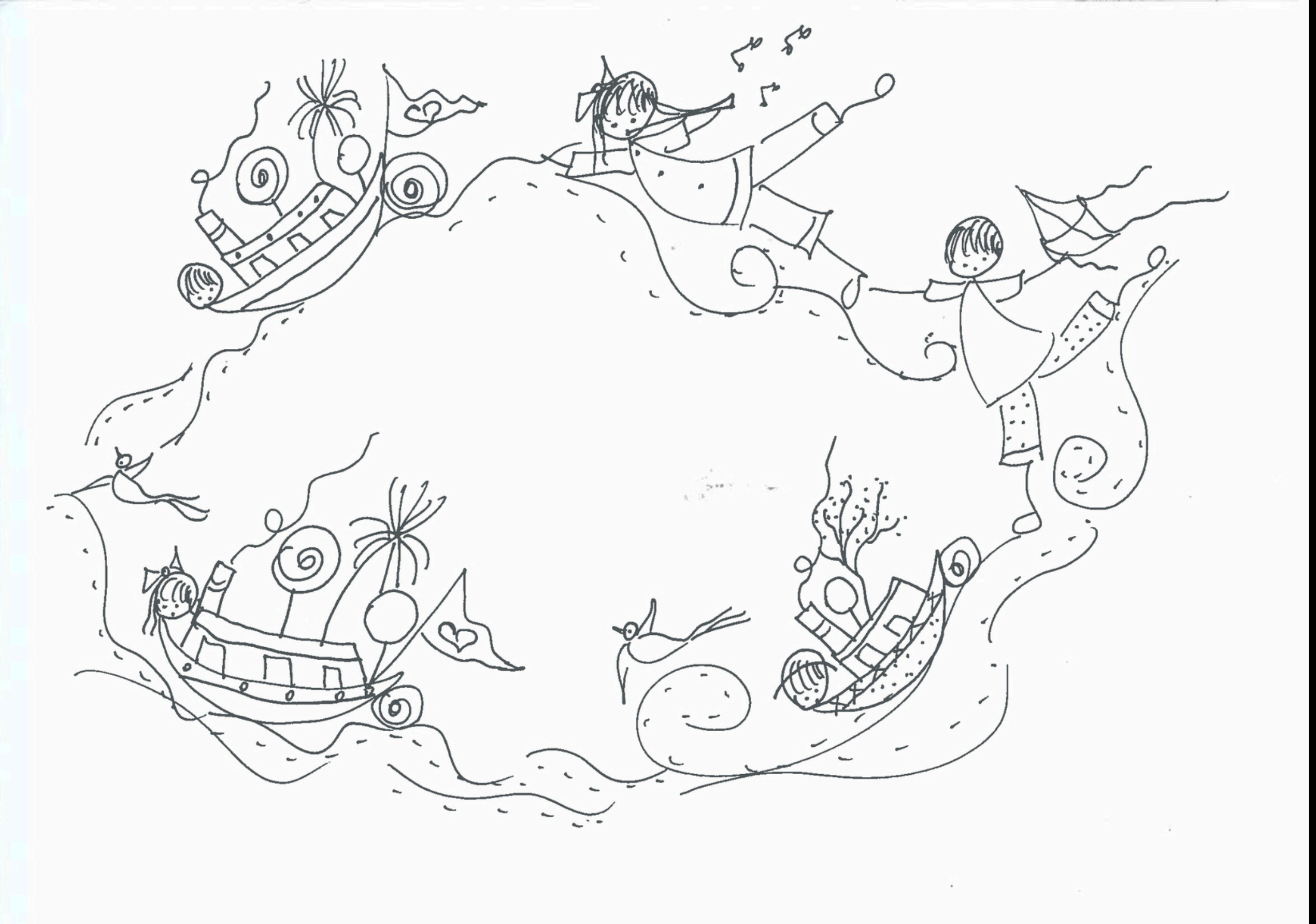


أسود وأبيض يلتقيان معاً وستائر الألوان

تأليف: روزيانا موراي
رسومات: مارتا دومونت



للطباعة، التلوين أو التطريز



لم يكن هذا المشروع ليتّم لولا تعاون غير مسبوق بين امرأتين مبدعتين من البرازيل: روزيانا - شاعرة وكاتبة مشهورة في البرازيل، ومارثا - فنّانة. تطرّيز ترسّخ بأعمالها الإبداعية تراث أجيال سابقة في هذا المجال الفنّي خلال جائحة كورونا، عاشت البرازيل أليّامًا صعبة، قامت خلالها الفنّانتان بإنشاء هذا الكتاب الإلكترونيّ المستند إلى أعمال التطرّيز التي زيّنتها روزيانا بالكلمات المقفّاة.

يمكن القول إنّ ترتيب الأعمال في هذا الإصدار قد تبدّل، فعادةً ما يُكتَبُ النّصّ ثمّ ترفق إليه الرّسومات، إلّا أنّ الأمر هنا مختلف، فقد قامت الشاعرة روزيانا بترصيع رسومات التطرّيز السّاحرة التي أنشأتها مارثا. بكلمات شاعريّة تخاطب الطّفل الذي يقطن داخل كلّ واحد منّا يتمتّع البالغون والأطفال في جميع أنحاء البرازيل بتلوين أو تطرّيز هذا الكتاب الإلكترونيّ المليء بالجمال، والذي تمّ نشره عبر الإنترنت ليكون هديّة سعادة ومواساة في واقع أليّامنا الصّعب. تمّ توفير هذه المبادرة الطّيبة باللّغة العربيّة أيضًا؛ ليتمكّن النّاطقون بها من الاستمتاع واللّعب بالألوان الشّاعريّة وبالعوالم السّحريّة التي أنشأتها مارثا وروزيانا.

لُونُوا طرّزوا واستمتعوا

سيلينا روزنبوم لفلمان

معالجة نفسيّة ومعالجة عاطفيّة بالفنون- ياهات

ساهمت في ترجمة هذا العمل إلى العربيّة بتصرّف: أسماء صوالحي،

معالجة عاطفيّة بالفنّون- ياهات



لقد لامس هذا العمل أعماقي وأسرنى داخل العالم الذي قمتم بإنشائه.
رموز الطّفولة تحمل طاقة قويّة جدًّا. أقوم بتلوين شخصيّات مارثا في
نفسى، وأقدر الرّقّة التي تحتويها وترسم من خلالها أرض الطّفولة. ذهبتُ
إلى عالم العجائب الذي لا يمكن وصوله إلا من خلال الحلم أو الشّعور.
كريستيانو موتا منديز، ممثّل وموسيقيّ - البرازيل

تعرّفتُ إلى صديقتي روزيانا من خلال صديقة مشتركة في البرازيل.
وصلت إلى منزل سحريّ مليء بالألوان، له حديقة مزهرة، في بلدة
صغيرة تقع على شاطئ البحر في ولاية ريو دي جانيرو. لقد أحببتها هي
والمكان على الفور. ثمّ تبين لي عبر الحديث اللطيف الذي دار بيننا أنّ
مساراتنا قد تلاقت منذ زمن مضى، حيث كانت روزيانا قد تعرّفت إلى
أخي فلويو، رحمه الله، في شبابها. كان هذا لقاءً مثيراً مهّد الطريق
لصداقة عميقة ربطت بيننا فيما بعد.

مع مرور الوقت، انكشفتُ على أعمال روزيانا كشاعرة وكاتبة. عندما
أرسلت لي هذا الكتاب الإلكترونيّ مع رسومات مارثا المعدة للتلوين
والتطريز، خطرت لي فكرة ترجمته إلى العربيّة أيضاً؛ ليستمتع بمحتواه
الأطفال والبالغين من الناطقين بها.
أشكر روزيانا ومارثا وكلّ من ساهم في إنشاء هذا الكتاب اللطيف
والمؤثر.

سيلينا روزنبوم لافلمان - معالجة نفسيّة ومعالجة عاطفيّة بالفنون

روزيانا موراي



روزيانا موراي كاتبة وشاعرة برازيلية تكتب قصصا وقصائد للأطفال والبالغين. نشرت ما يقارب مئة كتاب، وتمّ اختيارها لتكون ضمن قائمة الشرف للهيئة الدولية لكتب الأطفال والياfecين "I.B.B.Y"، باعتبارها واحدة من أبرز مؤلّفي كتب الأطفال في العالم.

يُعرف أحد مشاريعها باسم "قهوة، خبز ونصوص"، وهو مبادرة تستضيف فيها فصول الأطفال من المدارس الحكومية البرازيلية لتناول وجبة فطور بأجواء أدبية في منزلها. بالإضافة إلى ذلك، تُقدم روزيانا محاضرات حول أعمالها بشكل خاص؛ وحول الأدب بشكل عام في جميع أنحاء البرازيل.

أمّا عن مشروع هذا الكتاب فتعبّر عنه روزيانا بقولها: "عندما دعّني مارثا دومونت لكتابة قصائد حول رسوماتها، دخلت تدريجيّاً إلى عالم ساحر فيه يرقص الأطفال، يبحرون ويطيرون برفقة الحيوانات والطّيور.

لقد حوّلتني هذه الرسوم الطّفوليّة إلى طفلة ربّما لم أكنّها من قبل. ومن هنا جاءت فكرة إصدار كتاب إلكترونيّ يمكن طباعته أو تلوينه أو تطريزه. أشعر بالرّضا والفرح عندما أتخيّل الأطفال وهم يقومون بتلوين هذه اللّوحات أو غناء القصائد المصاحبة لها، بينما يقوم الكبار بتطريزها".

مارثا دومونت



مارثا دومونت فنّانة تطريز، تبدأ تصميماتها برسم ما تقوم بتطريزه فيما بعد، وهي بذلك تواصل تقليدًا موروثًا عبر أجيال في عائلتها. تقول مارثا عن الكتاب:

"هناك الكثير من الألوان لاكتشافها! انظر من حولك، إلى السّاحات والميادين، إلى السّماء المرصّعة بالنجوم، وإلى الأشجار والطيور الحرّة. عشتُ على ضفاف النّهر أصغي إلى أغاني والدي وحكاياته. وإلى جانب هذا، تعلّمت من والدتي التطريز والسّباحة مع الأسماك دون خوف. كنت أقفز إلى النّهر بجراءة وأنظر نحو ضفافه فتتملّكني الألوان والأشكال والكائنات.

لقد بثّت روزيانا بكلماتها الحياة في ذكريات الطّفولة الغنيّة بالخيال، وأعادت تجسيد عالم يصبح فيه المستحيل ممكنًا.

تعكس لوحاتي رغبة ملحّة في تحرير الكائنات من صورها وأشكالها النمطيّة وتعيد تصويرها بهيئة مغايرة تنسجم مع ما يعايشه الأطفال في عالمهم الخاصّ.

إنّني ممتنّة لهذه الحياة التي منحتني الفرصة لرسم هذه اللّوحات وأعدُّ هذا الكتاب بالتّعاون مع روزيانا".



مع حيواناتها على متن القارب، تبحرُ طفلةٌ في ليلٍ هادئٍ
 معلقةٌ بخيطٍ أحلامها، في عالمٍ ساحرٍ وباهرٍ
 النجومُ فوقها تنظرُ، بعيونٍ تلمعُ بالحبِّ والخيرِ الزَّاهرِ.



تجوبُ الدجاجةُ الملكةُ أرجاءَ العالمِ البعيد
 بين جناحيها كنزٌ ثمينٌ، ليسَ لهُ مثيلٌ أو نديد:
 فراشاتٌ، تمساحٌ ونمورٌ صغيرة
 يشكلونَ معًا الحانًا مثيرة.



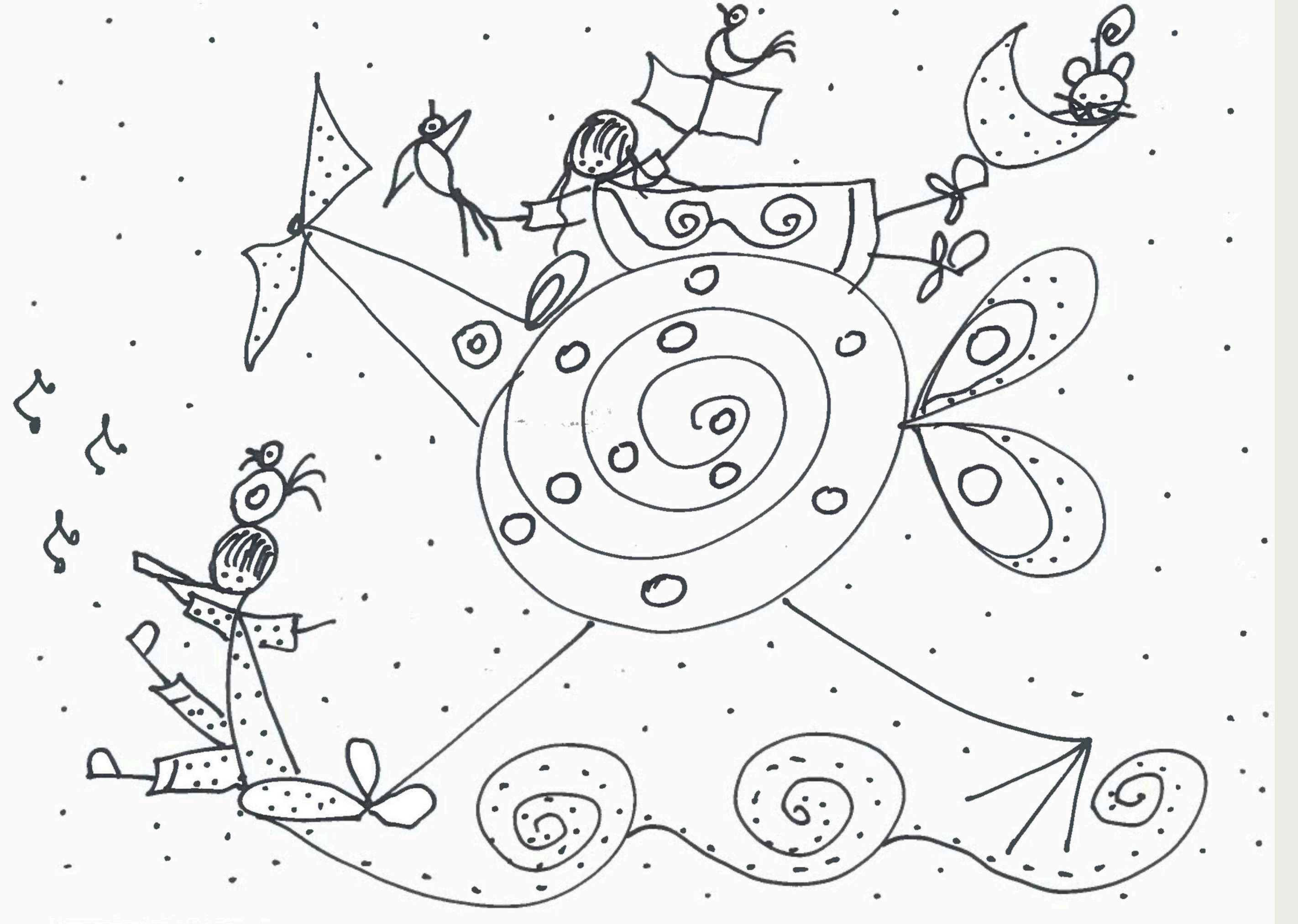
طفلةٌ تحملُ منزلاً ودميةً، في عالمِ الأحلامِ الرقيقِ
 تكادُ تنزلُ، فما العملُ؟ هي حقا لا تدركُ الطريقَ
 أتقفزُ، ترقصُ، أم تمشي؟ مع النجومِ في الليلِ العميقِ..



أهذا حيوانٌ نهرِيٌّ، أم كائنٌ مجنَّحٌ في الفضاء؟
لا يهَمُّ أي المخلوقات هو، فالهواجِسُ تتلاشى عند اللِّقاء..
ستسافر الطفلةُ على ظهره، تحملُ بلدَها بلا عناء
وشجرةٌ تمنحها الأمانَ، وتهديها الحبَّ والهناء.



فراشاتٌ وحلزوناتٌ، تتجوّل بين الزهورِ
يهدف القمرُ محدّراً، من أعلى السماءِ في زهولِ
"انتبه لخطواتك يا رفيق!
هناك حياةٌ ممتدّة على طولِ الطريق".



طفلةٌ ورفيق معلقان بدوّارة الرياح
 تدورُ بهما وتدورُ، في ضحكةٍ وانشراح
 تُرى أين سيهبطان حين تتوقّفُ الرياح
 لتستريحَ من المسيرِ، وتنامَ في ارتياح؟



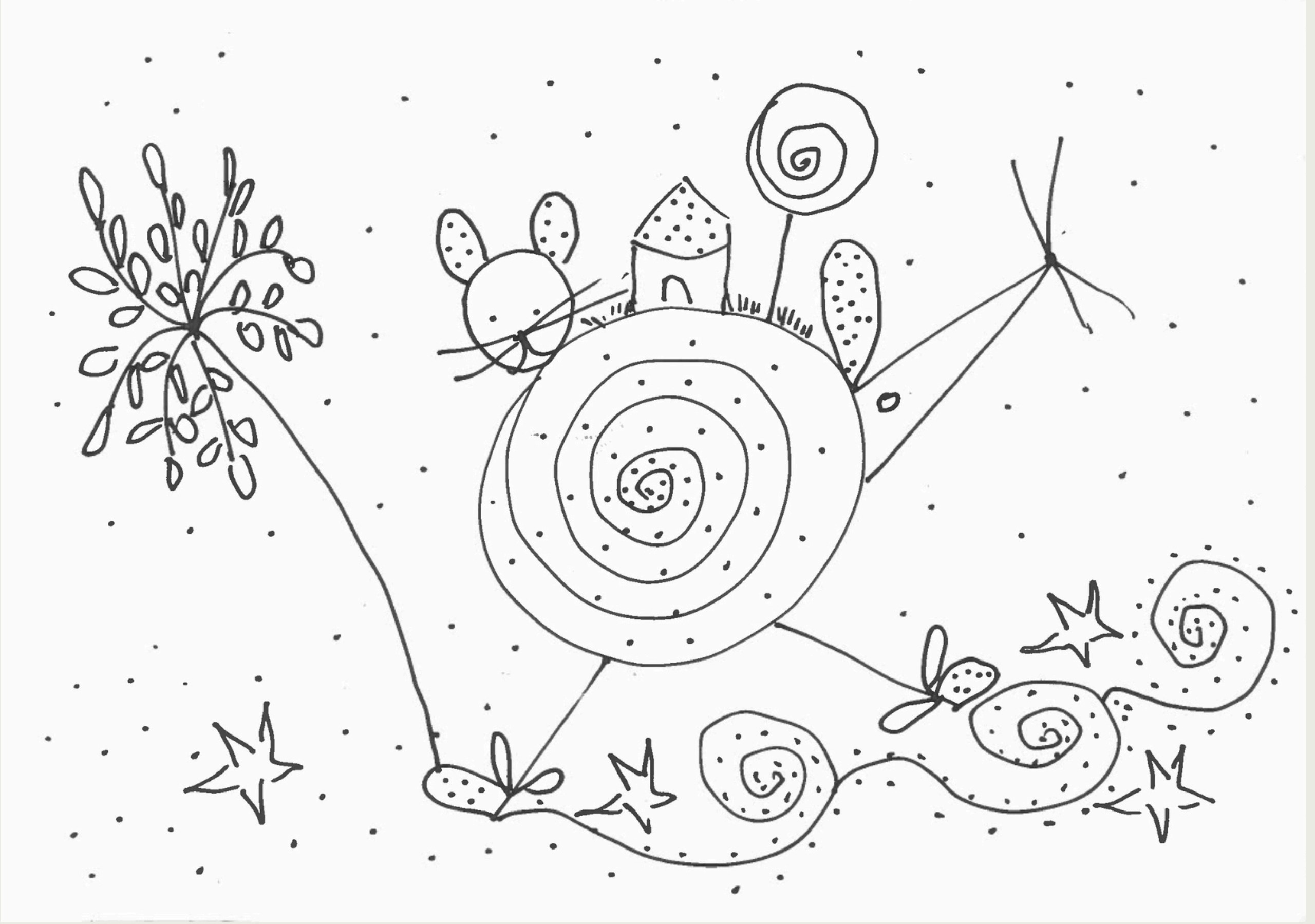
حتى تصعدَ على متنِ الرحلةِ البعيدةِ
لا بدَّ من التزوّدِ بحقيبةِ الأحلامِ السعيدةِ
حتى وإن كانت مرقّعةً أو دون تفاصيل
فالأحلامُ تنيرُ الطّريقَ كضوءِ القناديل
لا أحدَ يمكنه التنبؤُ بالمصيرِ
ولا متى تنتهي الرحلةُ في الأثيرِ..



قد يطيبُ السيرُ جانبَ سَكَّةِ الحديدِ
 فوقَ الزَّبَدِ الذي يتركه القاربُ البعيد...
 تحملُ الطِّفلةُ شمسًا ومظلةً
 تارةً تمشي وتارةً تطيرُ بأبهى حُلَّة.



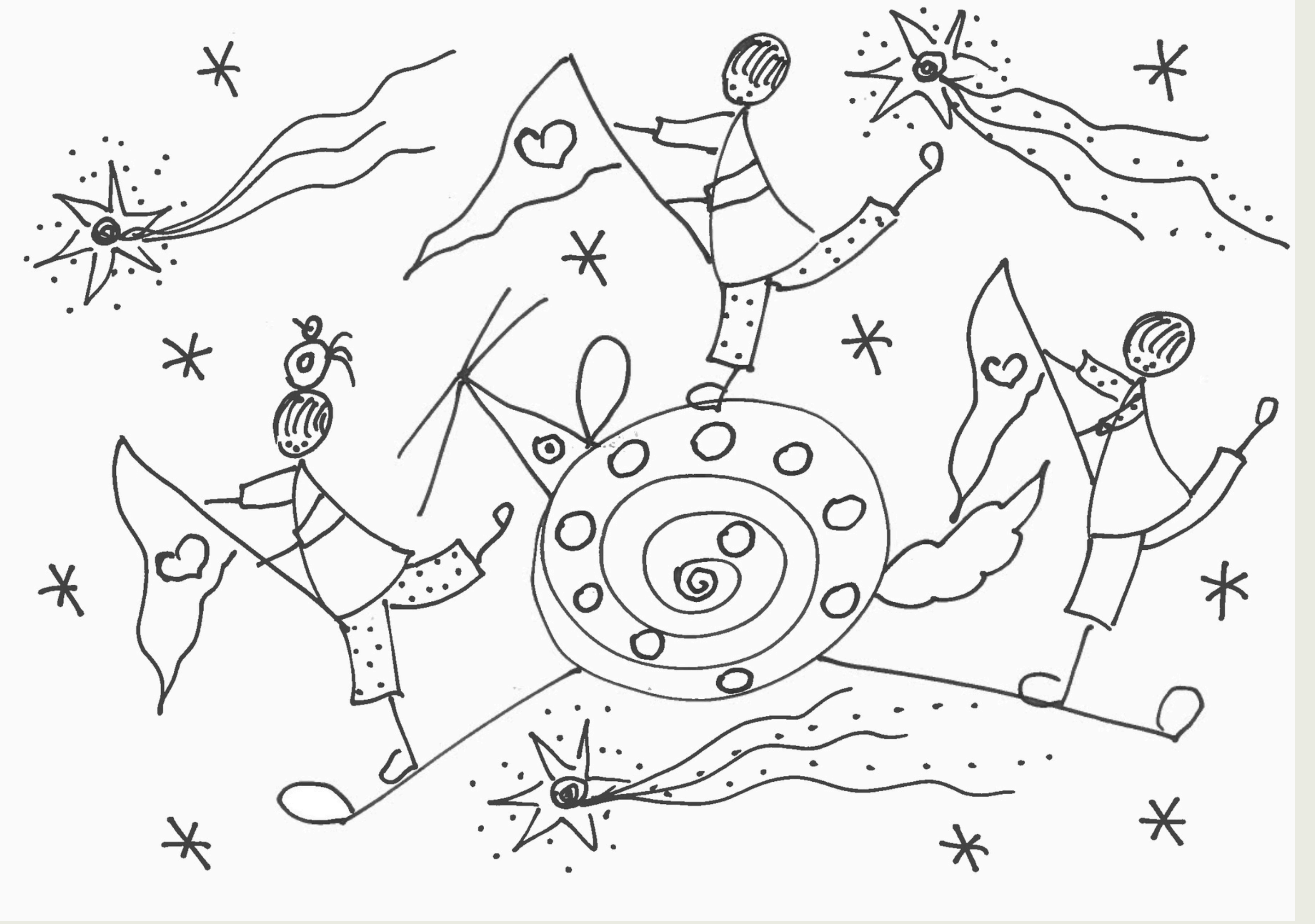
هل تستطيع زهورُ عبّادِ الشمسِ إنارة المدينة؟
 وهل تكفي السّكاكِرُ لتزداد حياةُ الأطفالِ زينة؟
 تستمرُّ الطّيورُ في تغريدها العذبِ
 تضيفي ألحاناً نديّةً على حنايا القلبِ.



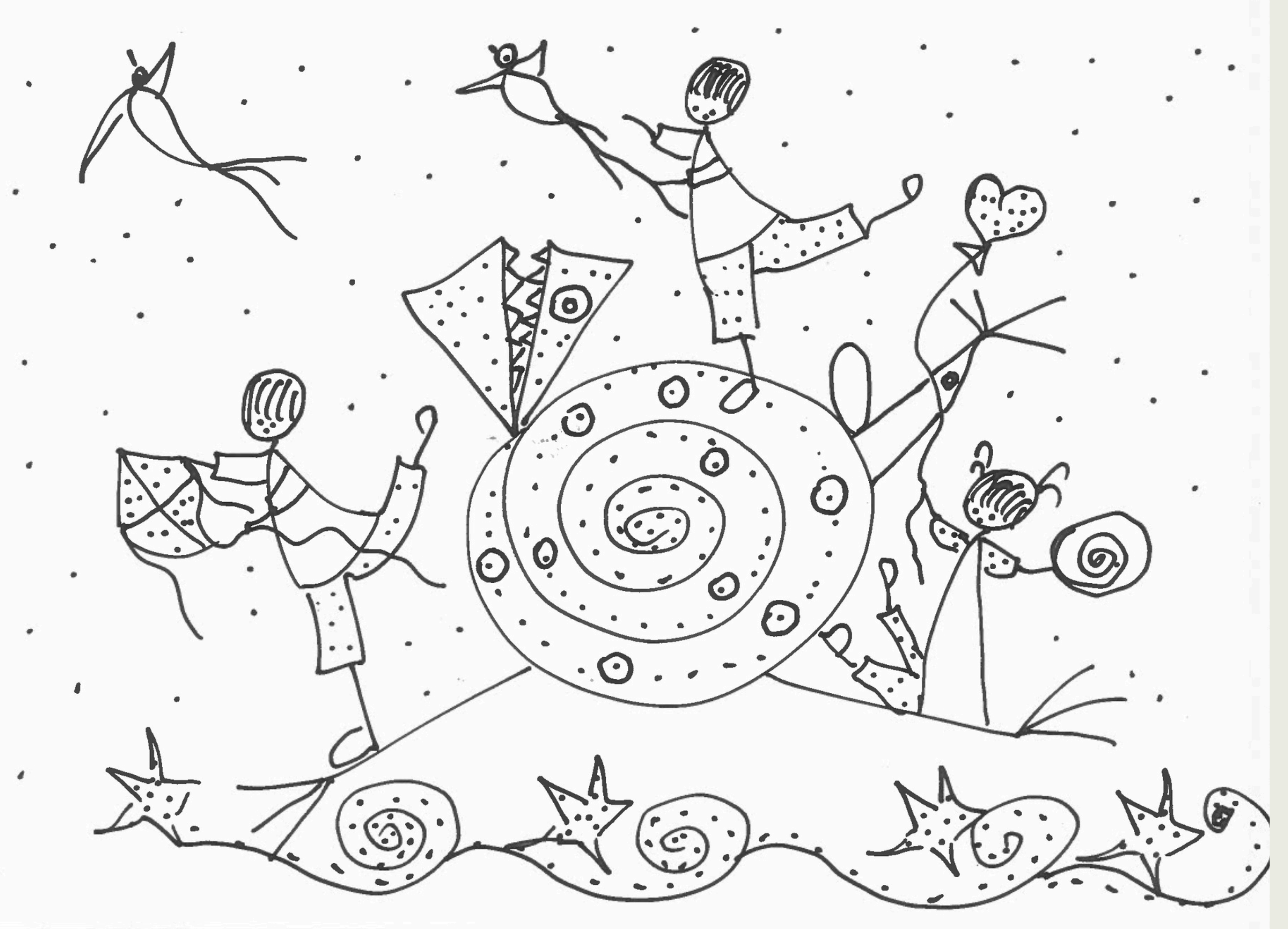
كيف نلامس السّماء النّديّة؟
 أنجعل من النّجوم والورود صفائر ذهبيّة؟
 أم نغمس أيدينا باللّون الأزرق؟
 أو نجعل مرمى النّظر سلّماً نرتقي به فنتألّق؟



كلُّ منّا يحملُ أعباءَ ثقيلة
 في داخله وعلى ظهره أعباء الرحلة الطويلة..
 الطفلة التي تمشي على الحبل المشدود
 لديها مملكة فيها:
 قصورٌ من سحابٍ وقلبٌ يطير بلا قيود..



ثلاثة أطفالٍ أعلامَ المحبّة يرفعون
 في أرضٍ غنيّةٍ، بالخيرِ يؤمنون.
 بين السّحابِ وفي أعماق البحار
 نجومٌ وحوريّاتٌ يضحكون.



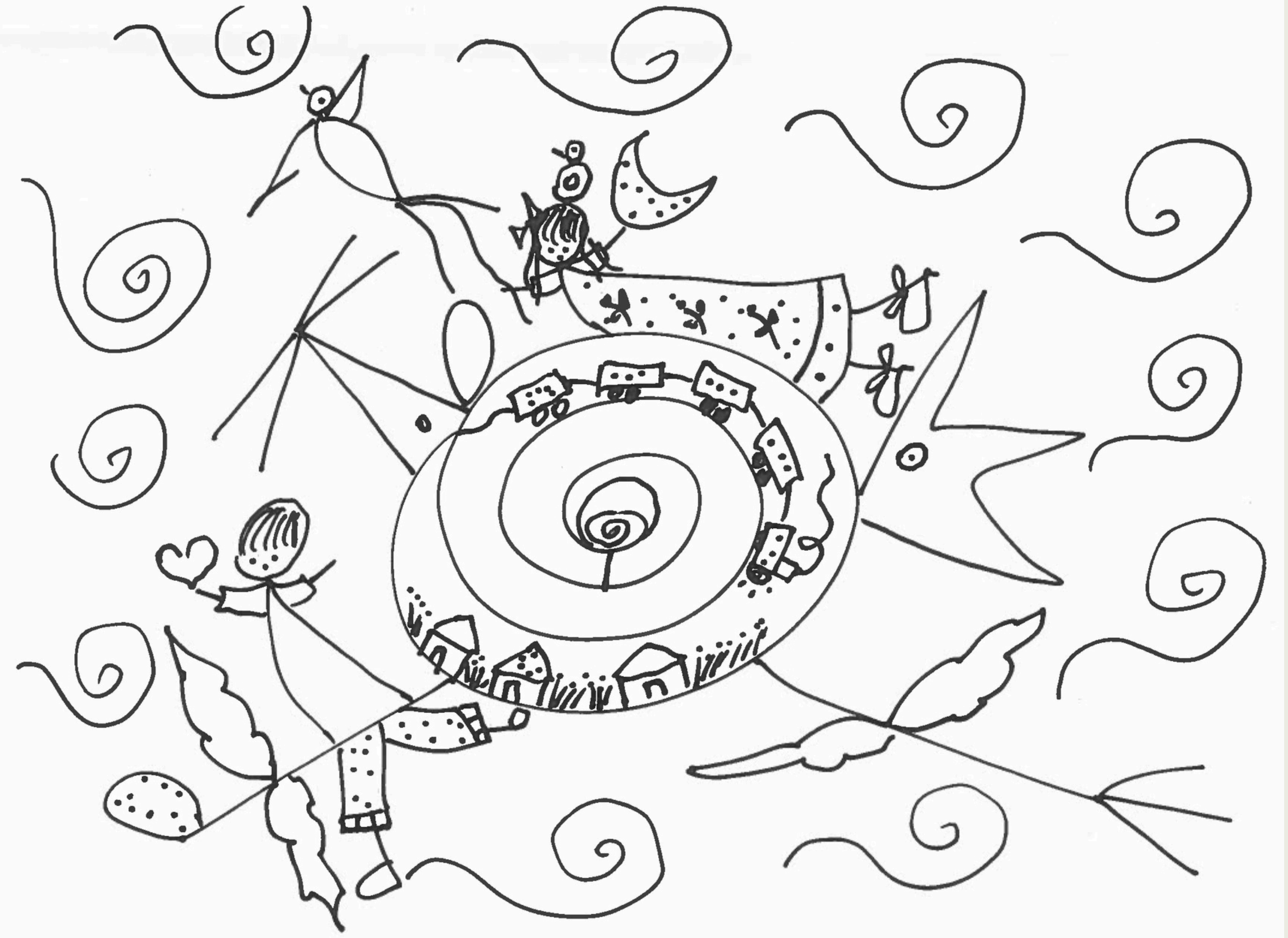
صناعة الطائرات الورقية
 أمرٌ يتطلّب حرفيّة:
 أوراقٌ من الحرير،
 خيوطٌ، غراءٌ وإرادةٌ قويّة.
 بعد ذلك، سيبحرُ الأطفال مع طائراتهم
 في رحاب السّماء البهيّة.



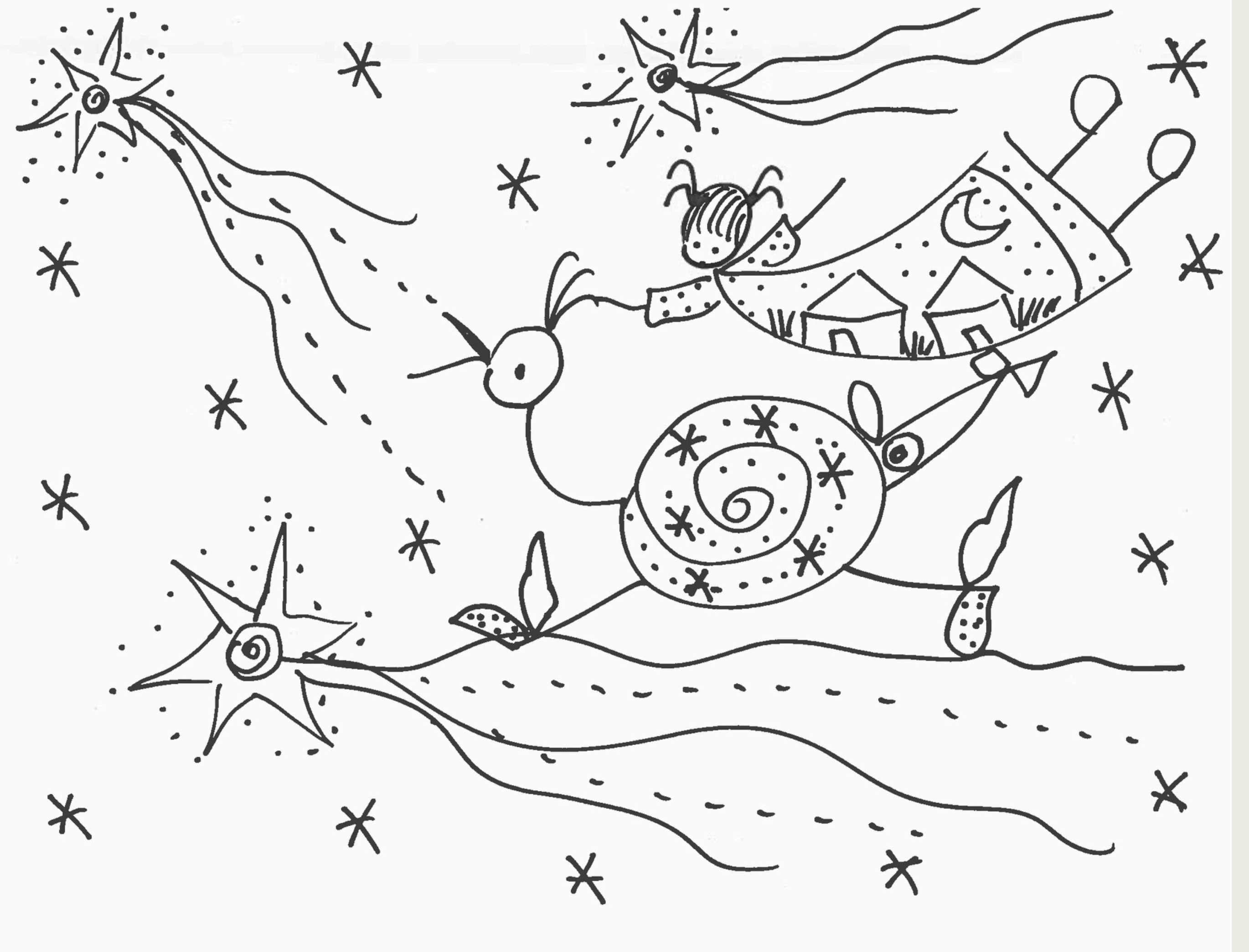
هي ليست سفينة قرصان في البحار
 إنّه قاربٌ على ظهرِ سمكةٍ تبحرُ باقْتدار
 ركبت الأمواجَ لاقتناصِ نجمةٍ في جُنحِ الظّلامِ،
 وفي المُقدّمة يقفُ طفلٌ تداعبُهُ الأنسام
 يفكُّ شباكًا نسجها الزُّبدُ بانسجام.



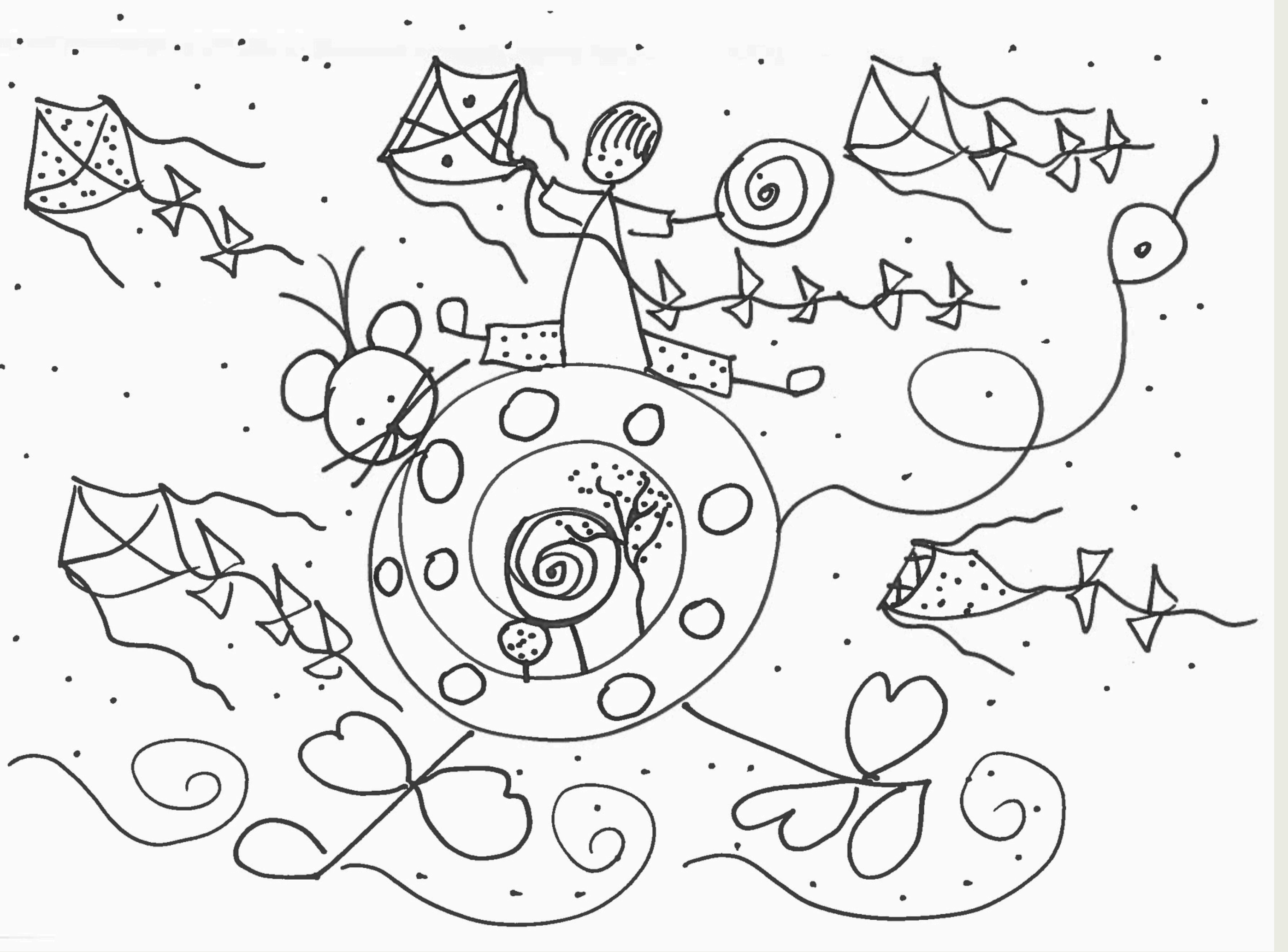
في الفضاء تدور الأرض وترقص
 في حلقات دائرية، يا له من منظرٍ مذهيبٍ يُبهر!
 إنه حقاً أمرٌ لا يُصدّق ولا يتكرّر،
 مياه البحر لا تنسكب، ولا أحدٌ منا بالدّوار يشعر!



في حلقةٍ روحانيّةٍ بديعةٍ
 ينضمُّ أشخاصٌ، بألوانٍ فريدةٍ:
 هذا حنطيٌّ وذاك أسودٌ
 ذاك داكنٌ وذاك أبيضٌ
 لكنهم جميعًا في صورتهم البهيّة
 يحملون أملًا وقلوبًا نقيّة.



من ذا الذي يرنو إلى العلياء
 ليخلق فوق النّجم في السّماء؟
 مذنب مرصّع باللّآلئِ
 يبهّرنا بنوره الوضّاء..
 هلمّوا لتجربة مذهلة!
 تملأ القلب بهجّة وبهاء..



ينحلّ الخيط في الفضاء البعيد
 مكوّنًا زهورًا وطائراتٍ من جديد
 أطفالاً يحملون أمنيات عديدة،
 فقاعات أحلامٍ بأشكالٍ فريدة،
 وسحرًا من أرض العجائب،
 يأخذنا في رحلة سعيدة.



مِن هَذَا الْخِيَطِ يَتَرَاءَى لَنَا
 فَأَرْ مَجْنَحٌ كَأَنَّهُ الْفَرَّاشَةُ هُنَا
 وَحَيَوَانٌ بِأَرْجُلٍ طَوِيلَةٍ تَرَاهُ
 وَجْهَهُ كَالْتَّمَسَاحِ، لَا تَخْشَاهُ..
 الطِّفْلَةُ لَا تَهْتَمُّ، فَهِيَ بِلَا خَوْفٍ
 تَغْنِي وَتَرْقُصُ، فِي بَهْجَةٍ وَدَفٍّ
 تَطْلُقُ الصَّفَّارَاتِ وَتَرْكُضُ بِحُبٍّ
 مَانِحَةً قَلْبَهَا لِلْعَالَمِ بِسَعَادَةٍ وَود..



بخيوط القمر الّامعة الفضيّة
 تعزف طفلة أليانا سحرية
 يرقص على صداها طفل بخطوات شقية
 مُطلقاً في الأرجاء ضحكاتٍ سخية.
 من خلفهما المدينة تشرق بالنور
 في مشهدٍ يملأ القلب بالفرح والسّرور..



موكبُ القوارب نحو الجزيرة المفقودة يسير
 من يرغب بالصُّعود ليشاركنا المسير؟
 هناك، تُغني الحيتان جوقة موسيقيّة
 تعزف الألحان في ليالٍ سرمديّة
 لا يُحدّد العمر للدّخول، الجميعُ مرحّبٌ به
 شريطة أن يحملَ القادمُ روحَ طفلٍ في قلبه

أسود وأبيض يلتقيان معًا وسائر الألوان

للطباعة، التلوين أو التطريز

تأليف: روزيانا موراي

رسومات: مارتا دومونت

ترجمة إلى العربيّة: أسماء صوالحي

تُرجَم الكتاب بمبادرة: سيلينا روزنبوم لفلمان

قدّم العرض التّقديميّ للمشروع: كريستيانو موتا منديز

تصميم جرافيكّي: جيدو سالدانيا